»الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

فخامة الأخ الأعز المبجل معمر القذافي قائد ثـورة الفاتـح العظيـم للجماهيريـة العربيـة الليبيـة الشعبية الاشتراكية العظمى رئيس القمة الرابعة لتجمع دول الساحل والصحراء.

أصحاب الفخامة،
إنه لمن دواعي سعادتنا وابتهاجنا أن يعقد مجلس الرئاسة لتجمع دول الساحل والصحراء دورته الرابعة في الجماهيرية العربيـة الليبيـة الشـعبية الاشـتراكية العظمـى الـتي تربطهـا والمملكـة المغربية علاقات أخوية متينة متجذرة في عمق التاريخ.
ونود في البداية أن نعرب عن جزيل شكرنا لأخينا المبجل القائد معمـر القـذافي علـى ضـيافته الكريمة لهذه القمة وعلى ما وفره لها من ظروف طيبة متوجهين إليـه بعبـارات الامتنـان علـى الدعم المتواصل الذي مافتئ يقدمه لهذا التجمع الواعد.
كما لا يفوتنا أن نتقدم بتشكراتنا الخالصة لأخينا فخامة الرئيس عمر حسن البشير علـى العمـل الجاد والمثمر الذي بذله خلال فترة رئاسته للتجمع.

أصحاب الفخامة،

إن انعقاد القمة الرابعة لتجمع دول الساحل والصحراء يشكل حدثا متميـزا لكـونه يعـبر بصـدق عن الرغبة التي تحدونا جميعا للمضي قدما بتجمعنا نحو تحقيق غد أفضـل يعـود بـالخير العميـم على منطقتنا.
وإن إيماننا والتزامنا بالأهـداف الـتي رسـمها هـذا التجمـع تـدعونا إلـى تـوفير الأجـواء الملائمـة والبحث عن الطرق العملية الكفيلة بتحقيق الانطلاقة المتوخاة لهذا الفضاء على أسس واقعيـة وصلبة تضمن له البقاء والاستمرار.
وإنه لمن دواعي الاعتزاز أن يكون تجمع دول الساحل والصحراء بالرغم من حداثـة تكـوينه قـد صار أكبر تجمع إقليمي في القارة الإفريقية، اعتبارا لما يضمه من مؤهلات كبيرة ويتـوفر عليـه من طاقات واعدة قادرة على أن تجعل منه نواة صلبة للتكامل بيت الدول الإفريقية.
لقد تمكن تجمع دول الساحل والصحراء خلال السنوات الأربع من عمره مـن تعزيـز مؤسسـاته مبرهنا على قدرته في تخطي الحواجز وعلى إشاعة روح التعاون والتآزر بين أعضائه.
ونغتنم هذه المناسبة لنشيد بالجهود الخيرة والكبيرة التي قام بها أخونا المبجـل فخامـة العقيـد معمر القذافي لمساعدة أحد أعضاء تجمعنا على تجاوز الظروف العصيبة التي عرفها.
ومن هذا المنطلق نؤكد تشبثنا الدائم بالاعتماد على الحـوار باعتبـاره السـبيل القـويم والكفيـل بوضع حد للخلافات وإعطاء فرصة للمتنازعين لإيجاد أرضية للتفاهم بمنأى عـن العنـف الـذي لا يزيد المشاكل إلا تعقيدا. وقد كان المغرب ولا يزالا
يسلك هذا النهج من أجل إحلال الأمن والاستقرار بالمنطقـة دون أن يكـون ذلـك علـى حسـاب الثوابت الوطنية والشرعية الدولية وفي مقدمتها عدم المساس بالوحدة الترابية لأي بلد.

أصحاب الفخامة،

لقـد أصـبح تكـثيف التشـاور والتعـاون فيمـا بيننـا ضـرورة ملحـة إذا مـا أردنـا المحافظـة علـى مكتسباتنا والدفاع عن مصالحنا المشتركة في علاقاتنا مع التكتلات الإقليمية والدولية فـي ظـل العولمة الجارفة وفي الظرف الذي يعيشه العالم بعـد الأحـداث المأسـاوية للحـادي عشـر مـن شتنبر الماضي وما كان لها من تداعيات. وإن القواسم المشتركة التي تجمـع بيـن دول أعضـاء تجمع الساحل والصحراء على اختلاف توجهاتها لهي أكبر حافز للسعي قدما نحو تحقيق الهـدف الذي نصبو إليه جميعا والرامي إلى الرفع من المستوى المعيشي لشعوب منطقتنا. وإن إرادتنا وإصرارنا المشتركين لكفيلان ببلوغ ما نرمي إليه وذلـك بالعمـل علـى تقويـة بنياتنـا الاقتصـادية والاجتماعية والتربوية وإيلاء الأهمية القصوى لتكوين الإنسان الـذي هـو العنصـر الأساسـي فـي التنمية بكل أبعادها.
وإيمانا منا بأهمية التكتلات الاقتصادية في مواجهة رهانات التنمية فإنه حري بنا أن نفكر جميعـا في أساليب ومناهج تهدف إلى توفير ظروف ملائمة من شأنها أن تعطي انطلاقة حقيقية لخلق شراكة نموذجية متعددة الأبعاد بين الدول الأعضـاء فـي التجمـع، الهـدف الأساسـي منهـا خلـق

فضاء اقتصادي وتجاري بينها. أصحاب الفخامة، إن الأمل يحدونا في أن تتوج أعمال اجتمـاعكم بقرارات وتوصيات فعالة كفيلة بإعطاء الدفعة القوية المرجوة الجديرة بطموح بلداننا وبإيماننـا العميق بقدرات تجمعنا على رفع التحديات. ونأبى في الختـام إلا أن نجـدد لأخينـا المـوقر قائـد ثورة الفاتح العظيم عبارات التقدير والعرفان لما يسديه من خدمات جليلة لهـذا التجمـع للـدفع به قدما إلى الأمام ولحرصه الشخصي على إنجاح أعمال هذه القمة. والله ولي التوفيق.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. «

MAP